

الوافي في الوفيات

طُرُق الجودِ غيرُ ما نحن فيه ... قد سمعنا الدعوى فأين البيانُ ؟ .
أصبح الجودُ قصةً عند قومٍ ... مستحيلٌ في حقِّها الإمكانُ .
وعَدِمْنَا نشرًا يدلُّ عليه ... إنما النارُ حيثُ نمَّ الدخانُ .
كذَّبوني بواحدٍ يهب الأل ... ف وأنَّى من السَّماعِ العيانُ ؟ .
ومنه :

إذا كان عمري رأس مالي فما الذي ... دعاني إلى تبذيره في التعلُّلِ ؟ .
وهل لي وقد شارفت ستين حِجَّةً ... سوى شرفٍ آتية أو تُربِّ جَدِّدَلِ ؟ .
ولا خيرَ في وِردِ الزُّلالِ على الظما ... إذا لم يكن نهرُ المجرَّةِ جَدُّولي .
ومنه :

مصاحبتي إيَّاكما يا ابن لاجئٍ ... مصاحبةُ الخُصْمِ يَدِينِ للأير فاءلما .
هما يحملان الأيرَ حتَّى إذا بدت ... له فرصةٌ خلاهما وتقدَّما .
وأما قصيدته اللامِيَّة التي رثى بها أهل القصر فإنَّها تقدَّمت كاملةً في ترجمة العاضد .

وكان عمارة يَغُصُّ من المهدَّب والرشيد ولدي الزُّبير وقيل إنه كان ممن سعى في قتلهما وبالع فاما أدى إلى إتلافهما . وتعرَّض عمارة للمهدَّب أيَّام رُزِّيك وعاب شعره فبلغ المهدَّب ذلك فقال :

قولا لذا الشاعر الفقيه ألن ... تبدي مقالَ النصيح إن سمعا ؟ .
ويحك لا تُكْثِرَنَّ من قولك ال ... شعراً وتطويله فما نفعا .
أنا بشعري على ركائكه ... في كلِّ يومين ألبس الخِلَعَا .
مُذْهِبَةً تُذهِبُ الهموم عن ال ... قلب إذا برق طررُها لمعا .
هذا وغيري على تداقُنِهِ ... لو رام في النوم خرقةً صُفِعا .
وبلغ المهدَّب أيضاً أنَّ عمارة عاب دقَّةَ جسمه ونحافته فقال : .
وذي حُمُق عاب مني نُحو ... لَ جسمي ولم يَغْدُ لي مُنصفا .
وما علم النَّذْلُ أنَّ الجفا ... ما زالَ قطُّ حليفَ الجفا .
وما يعدمُ المُخْطَفُ الجسمَ أن ... يرقَّ طباعاً وأن يظرفا .
ولو أنَّني مثله للصفاع ... خُلِقتُ لكنتُ غليظَ القفا .
وما زال مُذْ قَطُّ فضلُ البزا ... ة في أن تخفَّ وأن تلطفا .

ونظم الشيخُ تاجُ الدين اليمني في عمارة اليمني : .
عُمارةُ في الإسلامِ أبدى جنايةً ... وبائعَ فيها بيعةً وصليبا .
وكان خبيث الملتقى إن عجمته ... تجد منه عوداً في النفاقِ صليبا .
وأمسى شريكَ الشرك في بُغْضِ أحمدٍ ... فأصبح في حبِّ الصليب صليبا .
سيلقى غداً ما كان يسعى لأجله ... ويُسقى صديداً في لظى وصليبا .
الصليب : ودك العظام وقيل هو الصديد .
ذو كُبار .

عُمارة بن عبد الأكبر ويلقَّب ذا كُبار همداني كوفي . قال أبو الفرج الأصبهاني : كان
ليِّن الشعر ماجناً خِمِّيراً معاقراً للشراب قد حُدِّسَ فيه مرات وكان يقول شعراً
طريفاً يضحك من أكثره وله أشياء صالحة . وكان هو وحمّاد الراوية ومُطيع بن إياسٍ
يجتمعون على شأنهم لا يفترقون وكلُّهم كان يُتِّسِّهم بالزندقة . وعمارة ممن نشأ في دولة
بني أمية ولم أسمع له بخبر في الدولة العباسية . وكان لا ينتجع كلَّ أحدٍ ولا يبرح من
الكوفة لعشاء بصره وضعف نظره . ومن شعره : .
حبَّذا أنتِ يا سلا ... مةُ ألفين حبَّذا .
أشتهي منك منك من ... كِ مكاناً مُجَنَّدٍ ذا .
مفعماً في قُبالةٍ ... بين رُكنين ربَّذا .
فَدَوْغَماءُ ذا مناكبٍ ... حَسَنَ القَدِّ مُحْتَدَى .
رابياً ذا مَجَسَّسةٍ ... أخنساءً قد تقنفذا .
لم ترَ العينُ مثلاًه ... في منام ولا كذا .
تامكاً كالسنام إذ ... بُذِّسَ عنه مُقَدَّسٌ ذا .
مِلءَ كفِّ يَ ضجيعِها ... نال منها تفخُّسٌ ذا .
لو تأمَّلتَ دهش ... تَ وعابت جَهِبٌ ذا .
طيبُّ العَرَفِ والمجسَّ ... ةِ واللمسِ هِرْبٌ ذا .
فأجا فيه فيه في ... ه بأيرٍ كمثلِ ذا .
ليت أيري وليت حِرْ ... ك جميعاً تآخذا